دراسات الأدب المعاصر، السنة الحادية عشرة، صيف ۱۳۹۸، العدد الثانی والأربعون: صص ۴۹- ۶۸

# ملامح التجديد فی منهجية كتاب «الدر المصون فی علوم الكتاب المكنون» لِلسمين الحلبی

**امیرحسین رسول نیا***
**عباس اقبالی****
**نعمت الله حسنی ساطحی*****

**تاریخ الوصول: ۹۸/۱/۱۲**
**تاریخ القبول: ۹۸/۳/۳۱**

## الملخص

«الدر المصون فی علوم الكتاب المكنون» كتاب فی علوم القرآن، وهو فی نفس الوقت يعد تفسيراً للقرآن، يشتمل فی إعراب الآيات القرآنية، وعلم القراءات، والنحو واللغة، والشعر، والبلاغة، وغيرها من العلوم، من تأليف *السمين الحلبی*. إنّ *الحلبی* يوظّف فی هذا الكتاب من أسلوب قيّم فی مادّته ومنهجه الذی حظی بالثناء والتقدير من جانب علماء النحو والبلاغة، ونهلوا منه وتتلمّذوا عليه ويساعد هذا الأثر الممتاز فی فهم معانی القرآن ومحاولة كشف أسراره ودقائقه غاية يجب أن يصبو إليها الإنسان. وتكمن أهميّة هذا البحث فی أنّه سيظهر التقنيّات الجديدة فی إيراد المفاهيم النحوية والبلاغية بين تفسير السُوَر القرآنية مثل توظيف المصطلحات "ليس يجيد، حسن، قوی" و أيضاً مسألة العدول النحوی، وثنائية وظيفة الإعراب بين الجملات العربية وما أتی به من جديد فيها. واعتمدنا فی هذه المقالة بمنهج الوصفی- التحليلی.

**الكلمات الدليلية:** الدر المصون، منهجيّة، البلاغة، النحو، السمين الحلبی.

پرتال جامع علوم انسانی

* أستاذ مساعد فی قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة كاشان.
** أستاذ مشارک فی قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة كاشان.
*** طالب الدكتوراه فی فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة كاشان. nemathasani2044@yahoo.com
الكاتب المسؤول: نعمت الله حسنی ساطحی

**المقدمة**

اللغة العربية كغيرها من اللغات تقوم على نظام مضبوط فی التعبير واحتواء الدلالات المقصودة، وقد أصبحت دراسة اللغة علماً من العلوم، له ما لأیّ علم مستقل موضوعه ومنهاجه ووسائله(خليل،١٩٦٣: ١٨). إنَّ التجديد الأدبی هو مسألة كيانية وكليّة فنّاً ولغةً، وليس مفاهيم حديثة أو عدمه جانباً ثانويّاً فيها، فنحن نری بينها نصوص بتوظيف آليات وكيفيات بنيوياً، وجديد منهجيّاً لكنّها مع ذلک تتضمن رؤية قديمة للأشياء وترتبط بعالم قديم(أدونيس،١٩٩٣: ٥٣). القرآن أفضل كتاب الله الجليلة أنزله علی خير خلقه عامة وحثّ الإنسان على فهم معانيه وبيان أغراضه ومبانيه. إنَّ علماء التفسير والمشتغلين علی القرآن الكريم يرون أنَّ وجه الإعجاز القرآنی كائن فی رسمه وأسلوبه، وفی طرائق نظمه ووجوه تراكيبه، ونسق حروفه فی كلماته وفی جمله، ونسق هذه الجمل هو وجه الكمال اللغوی(الرافعی، ١٩٢٨: ٢١٤)؛ ولقد دعت الحاجة إلى تفسير القرآن تفسير بلاغياً جديداً يزيل الإبهام، وكثرت الحاجة إلى معرفة مفردات القرآن ومعانيه، والتفت العرب إلی ديوانهم الشعری لما يحويه من صيغ وتراكيب واستعارة ومجاز تساعد فی استنباط ما يحتاجون إليه فی فهم كتابهم العزيز.

كان «الدر المصون فی علوم الكتاب المكنون» تأليفاً *للسمين الحلبی*، كتاب فی علوم القرآن، وهو فی نفس الوقت يعدّ تفسيراً للقرآن، يشتمل فی إعراب الآيات القرآنية، وعلم القراءات، والنحو واللغة، والشعر، والبلاغة، وغيرها من العلوم. قال *حاجی خليفة* عنه: «فهو- مع اشتماله على غيره- أجل ما صُنِّفَ فيه»(حاجی الخليفة، ج١: ٨١). تميز منهج *السمين* فی إعراب القرآن بميزات هامة، أهمها: عنايته بالمعنى فی الإعراب، والتزام الظاهر، ونبذ الإغراق والتمحل، وحمل القرآن على الأوجه الصحيحة والمشهورة، وتنزيهه عن الأوجه الضعيفة. ظلّ *الحلبی* يقرأ ويحقّق ويحلل قبل أن يخرج إلى الناس وينقل إليهم عصارة فكره، وقد مكث حمسين عاماً من الجهد المستمر فی الدراسة قبل أن يأخذ مكانه وسط المسلمين، وتصبح له هذه الجاذبية المثيرة. من الأهميّة بهذا الكتاب الإشارة إلى أنَّه لم يوجد حتّى الآن- فيما نعلم- دراسة تناولت موضوع ملامح التجديد فی كتاب «الدرّ المصون فی علوم الكتاب المكنون» أثر *السمين الحلبی* الأمر الذی تتجلّی معه جدّة الموضوع.

فجاءت هذه الدراسة للتعرف على مستويات التجديد فی هذا الكتاب، ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة بالسؤال التالی:

۱- ما هی المناهج والكيفيات التی يعتمدها *السمين الحلبی* لكتابته «فی الدرّ المصون»؟

۲- كم عنصراً للتجديد عند *السمين الحلبی* وكيف يساعد هذا التجديد إلى تفسير القرآن الكريم؟

## أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة فی كونها تسلط الضوء على مناهج التجديد *للسمين الحلبی* فی كتابه «الدرّ المصون» حيث تتناول الدراسة اختيار المناهج الحديثة التی لم تسبق قبلها، ورصد مدى إلتقائه مع تجارب التفاسير العربية للقرآن، ويمكن لهذه الدراسة أن تحقق الفائدة للعاملين فی مجال فهم بلاغة ونحو القرآن الكريم من مترجمة ومفسرة ونقد، وكذلک تقديم الفائدة للمؤسسات الأكاديمية التی تعنی بالدراسات القرآنية ككليّات ومعاهد الفنون الجميلة. وكذلک مكانة «الدر المصون» العلميّة، فهو يعدُّ جامعاً لخلاصة كثير من كتب إعراب القرآن، وقد قيل عنه: هو أجل كتب إعراب القرآن، وعُنی أيضاً بذكر القراءات ودافع عنها وخرّجها، كما أنَّه يعتبر من أبرز التفسير اللغوی.

## الدراسات السابقة

حظی هذا المحور بدراسات عديدة حاول أصحابها رصد ملامح التجديد فی منهج *السمين الحلبی* فی كتابه «الدر المصون» بعمومه، وتراوحت تلک الدراسات بين العمومية المفرطة، والتركيز على جوانب دون أخرى، ومس الظاهرة دون نفاذ إلى العمق، ومن أبرز تلک الدراسات ما يأتی: طُبِعت رسالة «اعتراضات السمين الحلبی النحوية والتصريفية فی كتابه "الدرّ المصون" على أبی البقاء العكبری فی كتابه التبيان فی إعراب القرآن»، الباحث: *التلبدی محمد*، رسالة ماجستير، كليّة اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة ۱۴۰۹ق. رسالة ماجستير تتمحور «مسائل التصريف عند السمين الحلبی من خلال كتابيه: الدر المصون وعمدة الحفاظ»، الكاتب: *محمد عبدالفتاح أبوطالب حسن*،

نوقشت فی کلیّة اللغة العربیة جامعة الأزهر بالقاهرة. وبحث أخری «التوجیهات النحویة للقراءات الشاذّة فی الدر المصون للسمین الحلبی جمعاً ودراسةً»، الباحث: *إبراهیم سالم الصاعدی*، سجّلت للدکتوراه فی ۱۴۲۲ق. طُبعت مقالة بموضوع «صور من اتساع معانی التراکیب النحویة فی الدر المصون»، الکاتب: *محمد فاضل صالح السامرائی*، فی مجلة آداب المستنصریة، السنة ۲۰۰۸، العدد ۴۸، صص ۳۷۴ إلی ۴۰۰. انتشرت مقالة «التعریف والنقد نظرات فی کتاب «الدر المصون فی علوم الکتاب المکنون» للسمین الحلبی» الباحث: *محمد عبد الله قاسم*، فی مجلة المجمع اللغة العربیة بدمشق، شوال ۱۴۲۲، العدد ۱، صص ۹۹ إلی ۱۳۴. وکذلک نوقشت رسالة ماجستیر فی موضوع «مسائل علم المعانی فی کتاب الدر المصون فی علوم الکتاب المکنون للسمین الحلبی دراسة وتقویماً» للباحث: *صالح أحمد علیوی*، بجامعة الإمام محمد بن سعود کلیّة اللغة العربیة سنة ۱۴۱۸ق. مع هذا لم یبحث عن ملامح التجدّد فی کتاب «الدرّ المصون» فی البلدان العربیة وأیضاً فی ایران ولأول مرّة نحن قمنا بإیراد هذا البحث وتحلیل حوله.

## مدخل إلی کتاب الدرّ المصون

*شهاب الدین أبوالعباس أحمد بن یوسف*، المعروف *بالسمین الحلبی*، فقد صنّف کتابه «الدر المصون فی علوم الکتاب المکنون» ورکّز فیه علی الناحیة اللغویة والإعرابیة للقرآن الکریم، فهو من أبرز مراجع التفسیر اللغوی وإعراب القرآن، کما اعتنی بتوجیه القراءات القرآنیة صحیحها وشاذّها. کتاب «الدرّ المصون» تفسیر ضخم، یقع فی أحد عشر مجلّداً بتحقیق *الدکتور أحمد الخرّاط*(شذرات الذهب، ج۶: ۱۷۹) وهو کتاب شأنه شأن معظم کتب المتأخرین، فالنقول المختلفة تؤلّف مادّته الرئیسة، فالمتأخرون من العلماء وجدوا تراثاً ضخماً یتمیّز بالتکامل والنضج؛ لذلک فقد کانوا یعرضون الآراء الکثیرة فی المسألة الواحدة، ثمَّ یختارون ما ترتاح له إتجاهاتهم، فالکتاب لا یمثّل مذهباً متمیّزاً لأحد علماء اللغة والنحو الذین قدّموا شیئاً جدیداً فی إطار هذا العلم، فالجمع والتنسیق ثمَّ الإختیار هو الغالب فی الکتاب(الحلبی، لا تا، ج۱: ۳-۶). أتی الکاتب فی تقدیم هذا الکتاب أفضل مما قاله مؤلّفه عنه وهو: «وهذا التصنیف فی الحقیقة نتیجةُ عمری وذخیرة دهری فإنَّه لُبُّ کلام أهل هذه العلومِ»(نفس المصدر: ۱). إنَّ *الحلبی* جمع فیه أکثر ما فی عیون کتب

التفسير مثل «الكشّاف» *للزمخشری*، و«البحر المحيط» *لأبی حيّان*، و«معانی القرآن» *للأخفش* وكذلک يعالج بالمباحث البلاغية والنحوية تامّاً. يكون شواهد هذا الكتاب من مصادر ثلاثة هی القرآن الكريم وقراءاته، الحديث الشريف على مذاهب فيه، وكلام العرب الموثوق به من شعر، ونثر، هذه المصادر هی أساس القياس اللغوی، ولذا فهی النموذج الذی يقاس عليه، وللنحاة فی كلّ منها مواقف متعدّدة ومناهج، واتجاهات مختلفة(رشيق القيروانی،۱۹۷۲،ج۱: ۳۰).

## حياة الأدبية للسمين الحلبی

لم تذكر المصادر العربية شيئًا عن زمن ولادة *الحلبی* إلا أن أغلب المؤرخين لا يختلفون فی زمن وفاته، فقد توفی فی القاهرة سنة ۷۵۶ق(اللكهنوی،۱۳۰۶ق، ج۸: ۵۷). نشأ *السمين الحلبی* فی حلب وترعرع فيها، وتعلّم النحو والقراءات وبرع فيهما، وسمع الحديث، ورحل إلى مصر واكتسب منها الكثير من العلوم، وخاصة النحو والقراءات، ومات فی القاهرة سنة ۷۵۶ق ولا يُعرف سبب تلقيبه بالسمين، ولكنّهم يذكرون أنّه اكتسبه فی حلب قبل ارتحاله إلى مصر. ولا يُعرف أحدٌ من أساتذته فی نشأته الأولى فی حلب، ويذكر المؤرخون أساتذته فی مصر وهم *أبوحيان الأندلسی*، *التقیّ الصائغ*، *العشّاب*، *ويونس الدبوسی*(يوسف الجزری، لا تا، ج۱: ۱۵۷). ومن آثاره القيّمة «الدرّ المصون فی علوم الكتاب المكنون»، «القول الوجيز فی أحكام الكتاب العزيز»، «شرح التسهيل»، «شرح الشاطبيّة»، «عُمدة الحفّاظ فی تفسير أشرف الألفاظ»، «التفسير الكبير»(الزركلی،۲۰۰۲: ۲۷۴). ويتميّز أسلوبه بالبعد عن التكلّف والتأويل، ويميل فی كثير من الآراء إلى المذهب البصری، لكنّه على خلاف مع المذهب الكوفی؛ إذ وافق الكوفيين فی بعض آرائهم(الفراية، ۲۰۰۵: ۷۳).

## منهج السمين الحلبی فی كتابه

يشير *السمين الحلبی* إلى ضرورة فهم معانی كتاب الله وبيان أغراضه «فليس المراد حفظه وسرده من غير تأمل لمعناه ولا تفهم لمقاصده»(الحلبی، لا تا، ج۱: ۳)، وهو يقر بأن العلماء قد قاموا التحقيق هذه الغاية وخدمتها، ولكنه يلاحظ ضرورة تأليف مصنف

يجمع علوم القرآن، ويرى أنها خمسة علوم: الإعراب والتصريف واللغة والمعانی والبيان، فهو يحس بأن العلماء كانوا يبحثون هذه العلوم بحثا منفردا، بمعنى أن منهم من اقتصر على ذكر الإعراب فحسب، ومنهم من اقتصر على علم مفردات الألفاظ، أو اقتصر على دراسة نظمه وبلاغته، ثم يرى أن هذه العلوم متجاذبة شديدة الاتصال، فعقلية الجمع سيطرت عليه منذ البداية.

فكان يذكر الآية الكريمة ويفصل فی قراءتها، ثم ينتقل إلى إعرابها ، فيذكر آراء النحاة الذين أدلوا بدلوهم فی إعراب الكلمة، فيذكر الرأی وإن كان ضعيفا ليدلل على ضعفه وإن كانت تحتاج إلى مزيد من التفصيل يحيل إلى كتب النحو واللغة.

*والسمين الحلبی* يعتمد على منهجية واضحة وهی:

الف) الأسلوب الاستقرائی؛ لقد قرأ للكثير من الكتاب والأدباء، وبعد عملية النظر والتفكير و التحليل و الإستنباط من كلام الله، يقوم *الحلبی* بتسلسل الأفكار وفق نظام متزن، فيبدأ بأبسط الأمور ويتدرج فيها حتّى يصل إلى ما يريد، فغالباً ما يبدأ باللغة العامية وينتهی بها فی جمل أكثر تركيباً فی منظومة كلامية رشيقة تنير الفكر وترضی الوجدان، ويلاحظ أنَّ تفسيره قد أوجد فيه ملامح متجدّدة ضمّت العلوم الحديثة وحلولاً لمشكلات المجتمع، كما ضمّ تفسير الدفاع عن الإسلام ضدّ الشبهات التی أثارها علماء الغرب، وإن كان أهمَّ ما يميز تفسيره الإهتمام باللغة وتفسير القرآن بالقرآن، والإهتمام بالآيات التی تمسّ العقيدة.

ب) ضرب الأمثلة المحسوسة والتنبيهات التی تقرب المعنى البعيد؛ فهو كثير الإفادة من كلّ شیء وذلک لا يكون إلّا بالتأمل والتدقيق، وقد أفادت هذه الصفة *الحلبی* فی تفسيره، فهو يربط النصّ القرآنی بشؤون الحياة ويضرب الأمثلة من الواقع ممّا يدلّ على اتساع تجربته الحياتية وخبرته الإجتماعية.

## التجديد فی كتاب الدر المصون

التجديد هو التغيير فی الأسلوب والصناعة للوصول إلى الإبداع الفنّی الأصيل، وأن يكون الجديد خيراً من القديم، ولا يكون ذلک إلّا بإبتعاد عن التعقيد اللفظی والغموض الفكری والفنّی، ليبرز الخصائص الفنيّة والبشرية العميقة، ويعرّف بمحتوى الكون الواسع

بما فيه من جمال وهمسات الإبداع يكون ملائماً للذوق الأصيل، والعبارة المتسقة المستمدة من التراث الإسلامی(عز الدين، ۲۰۰۷: ۳۲). ذكرنا فی البداية أنَّ *السمين الحلبیّ*- لأنَّه من المتأخرين- استفاد من التراث اللغوی الضخم الذی كان متوفراً لديه، فالمسائل اللغوية كان قد خاض فيها العلماء الأوائل وقلّبوا الأمور على وجوهها، فكان «الدرّ المصون» يعتمد فی غالبه على الجمع والترتيب والتنسيق، وحشد آراء العلماء، ففی المسألة الواحدة تجد أكثر من رأی، وتقرأ أكثر من اسم لعَلَم من أعلام اللغة والنحو. تظهر ملامح التجديد فی إيراد المفاهيم البلاغيّة والنحويّة التی كانت جديداً فی ذلک العصر ونذكره بالتالی.

### ۱.مسألة العدول

إنَّ ظاهرة العدول متعلّقة بالدراسات الأدبية الأسلوبية، فالأسلوب يعرّف بأنّه انحراف وخروج عن المألوف أی الاستعمال العادی(Usage habitual) والمتعارف عليه، ويصبح علم الأسلوب هو علم الانحرافات وعليه، فإنَّ العدول هو أسلوب الانحراف اللغوی القائم على الإتيان باللامتوقع من التعبير يعوّل عليه المنشئ لغايات جمالية وفنيّة، وهو ما يمثل خروجاً متعمداً على القاعدة اللغوية، وذلک لغرض استحداث تأثيرات بلاغية وأسلوبية (مصلوح، ۱۹۹۲: ۴۳) وهو الخروج عن القواعد النحوية للغة العربية وهو ما يطلق عليه باللانحوية(Ungranmatikalitat). وهذا ما يعرف بالإنحراف الخارق لمعيار النحو الأصلی أی الإنتقال من ما هو أصلی إلى ما هو فرعی. إلّا أنَّ هناک بعض الاعتراضات التی لا تجعل هذا النوع من الانحراف مسوّغاً ومقبولاً، ليس كل خروج عن الوظيفة النحوية يمتلک وظيفة جمالية(سامح ربابعة،۲۰۰۳: ۳۸). فالعدول النحوی لا يجب أن يمسّ بالأصول، وحتّى على مستوى الفروع فلا يكون إلّا لغرض اقتضاه السياق. كالاعتماد على الإمكانات البلاغية كالالتفات، التقديم والتأخير و الحذف والعدول فی استخدام أدوات الربط، وهذا معناه دنَّ العدول النحوی المتمثل فی كسر النسق اللغوی المألوف، يكون جائزاً فی بعض المواضيع التی يقتضيها السياق. وهذا ما استدركه النحويون وضعوا مقاييس للعدول عن معيار النحو «فالجملة عند النحاة ركنان المسند إليه والمسند... وما عدا هذين الركنين مما تشتمل عليه الجملة فيرى فضلة يمكن أن يستغنی عنه تركيب

الجملة، وشروط جواز العدول عن أصل من هذه الأصول أن يؤمن اللبس فتحقق الفائدة، ومن هنا لا يكون الحذف إلا مع وجود الدليل، ولا يكون الإضمار إلا عند وجود المفسر، ولا يكون الفصل إلا بغير الأجنبی ولا التقديم والتأخير إلا مع وضوح المعنی، وحيث لا تكون الرتبة واجبة الحفظ»(حسان، ۲۰۰۰: ۱۲۱)، فهذه القواعد تنص علی عدم العدول إليه هو المطرد والشائع وربما يكون هذا الجانب هو الذی خلق اللهجات فی عصرنا، فخرجنا من العدول الجائز إلی اللاجائز هو الخطأ المرفوض، ويظهر هذا العدول النحوی المرفوض فی مختلف موضوعات النحو وأبوابه ومن ذلک نجد الانحرافات التی تكون فی أبواب العدد ومنع الصرف، وبعض مسائل الاستثناء والإتباع وخلط أجزاء الجملة نتيجة طولها وربما كان من أهم الانحرافات النحوية ما يسببه طول الجملة وفصل المتعلقات عما تتعلق به مما يوقع فی لبس(مختار، ۲۰۰۱: ۴۴) حيث اتسمت دراسات بهذه الظاهرة بالتناول الجزئی، وهو قسمان: الأول: العدول النظامی، كالعطف علی التوهم، والعطف علی المعنی، والعطف علی الموضع، وحمل المفرد والمثنی والجمع بعضٍ علی بعض، والتضمين، والتناوب، والاتساع، والنقل. والثانی: العدول النحوی، وهو ما يبدو خروجاً علی قواعد النحو، كالتقديم والتأخير، والحذف والزيادة، وكل ما يدخل تحت باب التقدير النحوی لدی النحاة. فأما العدول النظامی الذی وقف أمامه كل من *الخليل الفراهيدی* و*السمين الحلبی*؛ فمن أمثلته: «العطف علی التوهم» كقوله تعالی: ﴿رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾؛ حيث ذهب *السمين* إلی ما ذهب إليه *الخليل*، فی جزم الفعل المضارع(وأكُنْ) علی توهُّمِ الشرطِ؛ الذی يَدُلُّ عليه التمنی، وليس الجزم فيه بالعطف علی الموضع؛ وذلک بعد أن ساق عبارات تدل علی اختلاف النحاة فی ذلک؛ قال: «واختلفت عبارات الناس فی ذلک؛ فقال *الزمخشری*: «عطفاً علی محلِّ(فأصَّدَّقَ) كأنه قيل: إنْ أخَّرْتَنی أصَّدَّقْ وأكنْ»(زمخشری،ج۴: ۱۱۲) وقال *ابن عطية* عطفًا علی الموضع؛ لأنَّ التقديرَ: إنْ أخَّرتنی أصَّدَّقْ وأكن، وهذا مذهب *أبی علی الفارسی*، فأمَّا ما حكاه *سيبويه* عن *الخليلِ* فهو غيرُ هذا؛ وهو أنه جزمٌ علی توهُّمِ الشرطِ، الذی يَدُلُّ عليه التمنی، ولا موضعَ هنا لأن الشرطَ ليسَ بظاهرٍ، وإنما يُعْطَفُ علی الموضع حيث يَظْهَرُ الشرطُ» (الحلبی، ج۱۰: ۳۴۴). قال *سيبويه*: «سألت *الخليل* عن قوله عز وجل: «فأصدَّقَ وأكنْ منَ الصالحين» فقال: هذا كقول زهير:

بدا لی أنی لستُ مدركَ ما مضی ولا سابقٍ شيئًا إذا كان جائيا
(أبی سلمی، لا تا: ٢٨٧)

فإنما جرُّوا هذا؛ لأن الأول قد يدخله الباء، فجاؤوا بالثانی، وكأنهم قد أثبتوا فی الأول الباء، فكذلک هذا، لمَّا كان الفعل الذی قبله قد يكون جزماً ولا فاء فيه، تكلموا بالثانی وكأنهم قد جزموا قبله فعلی هذا توهموا هذا(سيبويه، ج٣: ١٠٠).

ويمكن القول بأن مصطلح "العطف علی التوهم" لم يَرُقْ للشيخ السمين، لذا نراه يقبح القول به؛ قال: «ولكنی لا أُحِبُّ هذا اللفظَ مستعملًا فی القرآن، فلا يُقال: جُزم علی التوهُّم، لقُبْحه لفظًا»(الحلبی، ج١٠: ٣٤٥)، لكن أقول: إن *الشيخ السمين* لم يكن دقيقا فيما ذهب إليه من القول بأن الإعراب علی التوهم لا يجوز فی القرآن لقُبحه لفظًا»؛ ذلک لأنه لم يفطن إلی مراد النحاة الذين يرون أنَّ «العطف علی التوهم؛ إنما يجری علی سنن العربية وفطرتها، ولا صلة له بالخطأ أو الوهم أو الغفلة».

وقد كثر ما ورد منه «لكن لا يسوغ القياس عليه»، يقول *أبو حيان*: «والعطف علی التوهم كثير، وإن كان لا ينقاس، لكن إن وقع شيءٌ وأمكن تخريجه عليه خُرِّج» (أبوحيّان، ج٩: ٢٥٩)، ويقول *الأستاذ عباس حسن*: «يتردد فی مواطن مختلفة من كتب النحو ما يسمی: العطف علی التوهم، وهو نوع يجب الفرار من محاكاته- قدر الاستطاعة (حسن، ج١: ٣٨٨).

ومن العدول ما يكون بسبب الخلاف النحوی؛ كما فی قوله تعالی: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ﴾ برفع "الصابئين"، وهو معطوف علی اسم «إنّ» المنصوب.

قال *السمين* «قوله تعالی: «وَالصَّابِئُونَ» الجمهور علی قراءته بالواو، وكذلک هو فی مصاحف الأمصار، وفی رفعه تسعة أوجه:

أحدها: وهو قول جمهورِ أهلِ البصرة: *الخليل*، *وسيبويه*، وأتباعِهما- أنه مرفوع بالابتداء، وخبرُه محذوفٌ لدلالةِ خبر الأول عليه، والنيةُ به التأخيرُ، والتقدير: إنَّ الذين آمنوا والذين هادُوا والصابئون كذلک.

قال *الخليل*: «وكذلک قرؤوا: «وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ»، ثم قرؤوا: «وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ»، وأقول: مهما كان توجيه النحاة وخلافهم فالمعنی واضح. أو بسبب الصنعة النحوية، فيُعْدَل عن القياس، ما جاء فی قوله تعالی: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ

ظَلَمُوا﴾، ذلک أن الصنعة النحوية توجب إفراد الفعل: «أسرَّ»»(الحلبی، ج٨: ١٣٢)، قال *سيبويه*: «وأما قوله جلّ ثناؤه: «وأسَرّوا النّجوى الذين ظلموا» فإنما يجيء على البدل، وكأنه قال: انطلقوا فقيل له: مَن؟ فقال: بنو فلان. فقوله جلّ وعزّ: «وأسَرّوا النجوى الذين ظلموا» على هذا فيما زعم *يونس*، وقال *الخليل رحمه الله تعالى*: فعلى هذا المثال تجری هذه الصفات. وكذلک شابٌّ وشيخٌ وكهلٌ، إذا أردتَ شابّينَ وشيخينَ وكهلينَ. تقول: مررتُ برجلٍ كهلٍ أصحابه، ومررتُ برجلٍ شابٍّ أبواه، وقال *الخليل رحمه الله*: من قال أكلوني البراغيث أجری هذا على أوله فقال: مررت برجل حَسنيْن أبواه، ومررتُ بقومٍ قُرَشيّينَ آباؤهم»(سيبويه، ج١: ٢٣٦).

**٢.توظيف المصطلحات الجديدة**

اتسمت تعريفات *السمين الحلبی* بالإيجاز والوضوح، بالإضافة إلى الشمول فی أداء المعنی، وهذا أمر لا يصعب استنتاجه بتتبع تعريفاته فی الكتاب، وقد جاءت تعريفاته تحميل طابعين الإيجاز والوضوح. كان *السمين الحلبی* يعرض الآراء اللغوية فی المادة الواحدة، ثم يختار وينتقد ويدلل أحيانا على رأيه الذی اختار، واستعمل *السمين الحلبی* مصطلحات عدة فی نقد الآراء منها الألفاظ والعبارات التی استعملها *السمين الحلبی* فی نقده، حيث استعمل *السمين* فی نقده لآراء النُحاة ألفاظاً وعبارات لبيان موقفه النقدی من أصحاب تلک الآراء وتقسيمها إلى نوعين: ١.ألفاظ القبول والإستحسان: رصد البحث ألفاظ وعبارات تدلّ على القبول والتأييد بعض الآراء مثل «جيّد، وهو الصحيح، وهذا أولى وغيره»، وأشير إلى أن التفاوت بين هذه الألفاظ والعبارات التی استعملها فی التعبير عن قبوله لبعض آراء النحاة وتوجيهاتهم لبعض المسائل النحوية إنّما يعود إلى طبيعة المسألة المدروسة وما توفرت لديه من خبرات سابقة حولها ومن هذه الألفاظ ما يأتی:

أ. حسن: ومثال ذلک كلامه على «بسم الله»، وقد أورد آراء لحذف الهمزة، ثم يقول: «وقيل لا حذف أصلاً، وذلک لأن الأصل: سم أو سم بكسر السين أو ضمها، فلما دخلت الباء سكنت العين تخفيفا، لأنه وقع بعد الكسرة كسرة أو ضمة، وهذا حكاه النحاس(ت ٣٣٨ق) وهو حسن». وفی تأويل *ابن عطية* لقوله تعالى: ﴿أفأمنوا مكر الله﴾(الأعراف/٩٩)، يقول: «ومعنی مكر الله أی: إضافة المخلوق إلى الخالق، كقولهم: «ناقة الله وبيت الله»،

والمراد فعل يعاقب به الكفرة، فإن العرب تسمی العقوبة، على أی وجهة كانت. وفی معنی «الربوة»، يقول: «والربوة: أرض مرتفعة طيبة، قاله *الخليل*، وهی مشتقة من ربا- يربو، أی ارتفع، وتفسير السدی لها بما انخفض من الأرض ليس بشیء.

ب. وهو الصحيح: وردت فی واحد واربعين موضعا ومن ذلک ما جاء أثناء العقبة علی متعلق الظرف من بعد فی قوله تعالی: ﴿كانَ النّاسُ أُمّةً واحِدةً فبعثَ اللهُ النبيينَ مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكمَ بينَ الناسِ فيما اختلفُوا فيه وَما اختلفَ فيه إلّا الذين أوتوه مِن بَعدِ ما جاءهم البيّنَاتُ بَغياً بَينهم﴾(البقرة/ ۲۱۳) قوله: «مِن بَعد» فيه وجهان، أحدهما: وهو الصحيح، أن يتعلق بمحذوفٍ تقديره: اختلفوا فيه من بعد. والثانی: أنه متعلّق بـ اختلف «الملفوظ به، قال *ابوالبقاء*: ولا تمنع» إلّا من ذلک، كما تقول: «ما قام إلّا زيد يوم الجمعة»(السمين الحلبی، لا تا، ج۲: ۳۷۷).

ج. وهو حق: وردت فی ثلاثة مواضع، منها قوله وهو يعرض لآراء النحاة فی مدين من حيث الصرف وعدمه: ﴿وإلى مدينَ أخاهم شعيباً قالَ يا قومِ اعبدوا اللهَ ما لَكُم مِن إلهٍ غيره﴾(العنكبوت/ ۳۶)، قوله تعالی: «وإلى مدين» اختلف فی مدين فقيل: أعجمی فمنعه للعجمة والعلمية، وهو *مدين بن خليل الرحمن*، فسمّيت به القبيلة. وقيل: هو عربی اسم بلد قاله *الفراء*(الفراء، لا تا، ج۲: ۳۰۴) وأنشد قول *كثير* فی محبوبته *عزة*:

رهبان مَدينَ والذين عَهدتهم يَبكُونَ مِن حَذر العَذابِ قعُوداً
لَو يَسمَعُونَ كَما سَمعتُ كَلامَهَا خرّوا لِعزّة ركَّعاً وسجوداً

(كثير عزّة: ۵۱)

فمنعه للعلمية والتأنيث، ولابدّ حينئذٍ من حذف مضاف أی. وإلى أهل مدين، ولذلک أعاد الضمير فی قوله «أخاهم» على الأهل، ويجوز أن يراد بالمكان ساكنوه، فروعی ذلک بالنسبة إلى عود الضمير عليه وعلى التقدير كونه عربياً قالوا: فهو شاذ، إذ كان من حقّه الإعلال كمتاع ومقام، ولكنهم شَذُّوا فيه كما شَذُّوا فی مريم ومكوزة، وليس بشاذ عند *المبرّد* لعدم جريانه على الفعل، «وهو حقٌ» وإن كان الجمهور على خلافه(السمين الحلبی، لا تا، ج۵: ۳۷۵).

*فالسمين* اجاز صرف مدين لأن المراد به أهل مدين وساكنوها، على حد قوله تعالى "لإيلاف قريش" صرف قريش؛ لأن المراد أبناء قريش، وهو ما سوّغه *السمين الحلبی*.

د. وهو المختار: وردت فی ثلاثة عشر موضعاً، منها قوله وهو یعرض لقراءة الجمهور فی قوله تعالی: ﴿الحَمْدُللهِ ربِّ العالمینَ﴾(الفاتحة/ ۱) وقرأ الجمهور: «الحَمدُ لله» برفع الدال وکسر لام الجر، ورفعه علی الابتداء، والخبر الجارّ والمجرور بعده فیتعلّق بمحذوف هو الخبر فی الحقیقة ثم ذلک المحذوف إن شئتَ قدرته اسماً «وهو المختار»، وإن شئتَ قدرته فعلاً، أی: الحمد مستقر الله أو استقر الله(النحاس أبو جعفر، ۱۴۲۱ق، ج۱: ۱۷) «والدلیل علی اختیار القول الأول أن ذلک یتعین فی بعض الصور فلا أدلّ من ترجیحه فی غیرها، وذلک أنّک إذا قلت: «خرجت فإذا فی الدار زیدٌ»، و«أما فی الدار فزیدٌ»، یتعین فی هاتین الصورین تقدیر الاسم، لأن إذا الفجائیة وامّا التفصیلیة لا یلیهما إلا المبتدأ» (السمین الحلبی، لا تا، ج۱: ۳۸).

هـ. وهذا أولي: وردت فی سبعة وعشرین موضعاً منها ما جاء فی أثناء شرحه للإعلال الذی طرأ علی تعثوا فی قوله تعالی: ﴿ولاتعثوافی الأرض مفسدینَ﴾(العنکبوت/ ۳۶) أصلُ تعثوا: تعثیوا، فاستثقلت الضمة علی الیاء فحذفت فالتقی ساکنان فحذف الأول منهما وهو الیاء، أو لما تحرکت الیاء وانفتح ما قبلها قلیل قلبت الفاء فالتقی ساکنان فحذفت الألف وبقیت الفتحة تدلّ علیها «وهذا اولی» فوزنه تفعلون»(السمین الحلبی، لا تا،ج۱: ۳۸۸). ومنه ما جاء اثناء عرضه لمتعلق «بالحق» فی قوله تعالی ﴿کانَ الناس أمةً واحدةً فبعثَ الله النبیین مُبشّرین ومنذرینَ وأنزلَ معهم الکتابَ بالحقِّ لیحکمَ بینَ الناس فیما اختلفوا فیه﴾(البقرة/۲۱۳) قوله بالحق فیه ثلاثة أوجهٍ، احدها: أن یکون متعلّقا بمحذوف علی أنّه حالٌ من الکتاب أیضاً عند من یجوز تعدد الحال وهو الصحیح. والثانی: أن یتعلّق بنفس الکتاب لما فیه من معنی الفعل، إذ المراد به المکتوب والثالث: أن یتعلّق بأنزلَ، «وهذا أولی»؛ لأن جعله حالاً لا یستقیم إلا أن یکون حالاً مُؤکدة، إذ کتب الله تعالی لا تکون ملتبسة بالحقِّ، والأصلُ فیها أن تکون منتقلة، ولا ضرورة بنا إلی الخروج عن الأصل. ولأنَّ الکتاب جار مجری الجوامد»(السمین الحلبی، لا تا، ج۲: ۳۷۵)

و. غلط: یستخدم هذا المصطلح إن کان لا یری فی الرأی المتقود وجها للصواب، من ذلک فی کلامه علی المعانی التی یؤدیها الفعل «هدی»، یقول: «فهی تأتی للتبیین کما فی قوله تعالی: ﴿وأماهودفهدیناهم﴾، والإلهام نحو قوله تعالی: ﴿أعطی کل شیءخلقه ثم هدی﴾، وقیل: أی الهدی- هو المیل، ومنه: ﴿إناهدنا إلیک﴾، والمعنی: ملنا بقلوبنا إلیک، وهذا غلط.

وفی قوله تعالى: ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه﴾(البقرة/ ۳۳۷)، يقول: «وزعم بعضهم أن أصل «تلقى»، تلفن بالنون، فأبدلت التون ألفا، وهو غلط؛ لأن ذلک إنما ورد فی المضعف نحو فصيث أظفاری وأمليث الكتاب، فی فصصت وأملات».

وردت فی مائة و أربعة موضع، استعملها أحياناً فی رد بعض الوجوه الإعرابية ومن ذلک قوله: ﴿إن شانئک هو الأبتر﴾(الكوثر/۳) يجوز أن يكون «هو» مبتدأ و«الأبتر» خبره والجملة خبر «إنَّ»، وأن يكون فصلاً وقال *أبوالبقاء*: «أو توكيدٌ» «وهو غلط» منه لأن المظهر لا يؤكّد بالمضمر. والأبتر: الذی لا عقب له، وهو فی الأصل الشیء المقطوع من بتراه» (السمين الحلبی، لا تا، ج۱۱: ۱۲۶).

ز. ليس يجيد: استخدم المؤلف هذا المصطلح كثيرا فی نقده، ومن الأمثلة علی ذلک فی قوله تعالى: ﴿قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾(البقرة/ ۱۱۱)، فی تعقيبه علی الرأی القائل بأن الهاء بدل من الهمزة وأن الأصل: «التی»، وزنه أفعل، مثل أكرم، يقول: «وهذا ليس يجيد لوجهين، أحدهما: أن آتی يتعدى الاثنين وهاتی يتعدى لواحد فقط، والثانی دراساته منهجية فی عل باسم الذئب الذی وقعت عليه العقوبة، قاله *ابن عطية*، قلت: وهو تأويل حسن.

حـ . ضعيف: فی كلامه علی أصل «آية» ووزنها، يذكر آراء متعددة، يقول: «وذهب بعض الكوفيين إلی أن أصلها «آيية»، بكسر العين، مثل ثيقة، فأعل...، وقيل: وزنها فعلة، بضم العين، وقيل: أصلها «أياة»، بإعلال الثانی، فقلبت اللام وأخرت العين، وهو ضعيف».

وفی قوله تعالى: ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾(البقرة/ ۱۸۵)، يورد آراء العلماء فی تقدير المطاف، يقول: والصحيح أن تقديره «دخول الشهر»، وقال بعضهم «هلال الشهر»، وهو ضعيف.

ط. اليمن بشیء: استخدم هذا المصطلح من النقد كثيرة، لا سيما إن كان الرأی الذی يورده بعيدة عما أجمع عليه اللغويون، من ذلک كلامه فی كلمة «جبريل»، فقد قرئت بكسر الجيم وفتحها، وقراءة الفتح *لابن كثير والحسن*، يقول: «وقال *الفراء*: لا أحبها؛ لأنه ليس فی كلامهم فعليل، وما قاله ليس بشیء، لأن ما أدخلته العرب فی لسانها علی قسمين: قسم ألحقوه بأبنيتهم كـ«لجام»، وقسم لم يلحقوه كـ«إبريسم».

### ۳.الإعراب وثنائية الوظيفة النحوية

عرض *السمين الحلبی* لبعض تعريفات الإعراب التی أشعرته بالاتجاه الفلسفی، ورأی أن أحسن تعريف لديه هو ما يقول فيه :«الإعراب فيما نری، بيان للكلمة أو الجملة من وظيفة لغوية، أو من قيمة نحوية ككونها مسندة إليه، أو مضافا إليه، أو فاعلا، أو مفعولا، أو حالا، أو غير ذلک من الوظائف التی تؤديها الكلمات فی ثنايا الجمل، وتؤديها الجمل فی ثنايا الكلام أيضا. وعلامات الإعراب عنده ثلاث، اثنتان دالتان علی وظائف نحوية، والثالثة مفرغة من الوظيفة؛ فالضمة علم إسناد، والكسرة علم الاضافة، أما الفتحة فليست علما الشیء خاص. غير أننا ندرک غموضا بين ما ورد فی التعريف، وبيان وظائف الحركات، فمن جهة يری أن الإعراب بيان للوظائف اللغوية نحو المفعول أو الحال، وهذه منصوبات وعلامتها الفتحة، ثم يقر بأن الفتحة ليست علما لشیء خاص، والذی قاده إلی مثل هذا الحكم، أن باب المنصوبات واسع ووظائفه متعددة، فالمفعول به يختلف عن الحال والتمييز والمفعول المطلق وغير ذلک، وإذا كان هذا قياسه؛ فإن الضمة أيضا تدل علی أبواب كثيرة، باب الفاعل، ونائبه، والمبتدأ والخبر، واسم كان، وخبر إن.

أما والحال لا تقف عند هذا الحد، بل تتعداها إلی الانطلاق من فكرة العمدة والفضلة فكلما زاد علی ركنی الإسناد، يستغنی عنه، وهذا غير صحيح، فالفضلات أو المكملات لها وضعيتان فی الكلام هما: كلام إضافی زائد عن الإسناد يمكن الاستغناء عنه إذا فهم المقصود. وكلام مكمل أو احتياطی يلجأ المتكلم إليه لتوضيح ما غمض، فی ركنی الإسناد. والنتيجة التی نستخلصها هی إفراغ الفتحة من دلالتها لارتباطها الوثيق بالعامل. وواضح أن هذا الإلغاء يضيع علی الناشئة معرفة وظائف هذه الكلمات فی الصياغة العربية مما قد يحدث بلبلة فی تصورها لأساليبها. ساوی المخزومی بين الإعراب بالحركات والإعراب بالحروف؛ إذ لا فرق بينهما إلا فی الكم الصوتية. كما بدأ فی بسط أركان مشروعه، وهو إلغاء العامل، وتخليص النحو. منه، إنه يواصل حركة التجديد التی أعلن عنها ابن مضاء، وأعاد طرحها *إبراهيم مصطفی* يقول: «هذا كتاب فی النحو، أقدمه بين أيدی الدارسين مما علق بالنحو طوال عشرة قرون من شوائب ليست من طبيعته، ولا منهجه، فقد ألغيت فيه فكرة العامل إلغاء تاما، وألغی معها ما استتبعت من اعتبارات عقلية لا صلة لها بالدرس النحوی، وأبطلت فيه جميع التعليلات التی لا تستند إلی استعمال، وحذفت

من فصوله فصولا لم تكن لتكون لـو لا شـغف النحـاة بالجـدل العقلـی وممسـكهم بفكـرة العمل.

قسم العلماء الجمل من حيث الموقع الإعرابی إلى قسمين: قسم له محل من الإعـراب، وهو الذی يؤول بمفرد، وقسم آخر لا محل له من الإعراب، وهو الذی لا يؤول بمفرد، جـاء فی الأشباه والنظائر: أصل الجملة ألا يكون لها موضع من الإعـراب، وإذا كـان لهـا موضـع قدرت بالمفرد(السيوطی، ج۲: ۲۴). والغاية من إعـراب الجمـل هـی تحديـد موقعهـا مـن الكلام وصلة كل منها بما قبلها، وما بعدها، ففی إعـراب الجمـل تحديـد المـدى الجملـة، ومكانها من العبارة، وعلاقتها بالمفردات، والجمل التی حولها.

وعلى الرغم من العلاقة الواضحة بين الإعراب والمعنى عنـد النحـاة، إلا أنهـم اعتمـدوا على التأويل فی تصنيفهم الجمل إلى جمل لها محل من الإعراب، وجمل لا محل لها مـن الإعراب، فما أول بالمفرد وقام مقامه أعرب، وما لم يؤل بالمفرد لا محل لها مـن الإعـراب، لعدم قيامها مقام المفرد، مع أن المعنى لا يكتمل إلا بها كما فـی جملـة الصـلة، وجـواب القسم، وجواب الشرط.

واختلف العلماء فی عدد الجمل التی لا محل لها من الإعراب، فذهب *ابـن هشـام* إلـی القول بأن عددها سبع جمل، قال: وهی سبع وبدأنا بها لأنها لم تحل محل المفرد، وذلـک هو الأصل فی الجمل(ابن هشام: ۵۰۰). وعدّها *أبو حيان* اثنتی عشرة جملـة. أمـا *السـمين الحلبی* فعدها أربع أو الجمل التی لا محل لها من الإعراب أربـع لا تزيـد علـی ذلـک- إن توهم بعضهم ذلک- وهی المبتدأ، والصلة، والمعترضة، والمفسرة(الحلبی، ج۱: ۱۱۳).

والمشهور أنها سبع، وهی الأولی: الجملة الإبتدائية أو المستأنفة، والابتدائية هـی التـی يبتدأ بها الكلام، والمستأنفة هی جملة ابتدائية لكنها منقطعة عما قبلها، وذكر *ابـن هشـام* أن مصطلح المستأنفة أوضح من قولنا الجملة الإبتدائية(ابن هشام: ۵۰۰). والثانية: الجملـة المعترضة وهی التی تقع بين متلازمين يحتاج كل منهما للآخر، كالمبتدأ والخبر، والفعـل والفاعل، والشرط وجوابه، وهی تفيد الكلام تقوية وتسـديداً. والثالثـة: الجملـة التفسـيرية، ويعرفها *ابن هشام* بقوله: هی الفضيلة الكاشفة الحقيقة ما قبلهـا، وقـد قسـمها إلـی ثـلاث أقسام: مجردة من حرف التفسير أو مقرونة بأن. والرابعة: جملة جـواب القسـم، والخامسـة: الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا أو جازم ولم تقترن بالفـاء، ولا بـإذا الفجائيـة،

والسادسة: الواقعة صلة الاسم أو لحرف، والسابعة: التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب. والجمل التی لها محل من الإعراب سبع أيضا، وهی: الجملة الواقعة خبرة، والجملة الواقعة حالا، والجملة الواقعة مفعولا، والجملة المضاف إليها ومحلها الجر، والواقعة بعد الفاء أو إذا جوابا لشرط جازم، والجملة التابعة لمفرد، والجملة التابعة الجملة لها محل من الإعراب، ويلحق *ابن هشام* بهذه الجمل السبع جملتين هما: المستثناة، والمسند إليها.

والإعراب فی مثل هذه الجمل يجب أن يراعی المعنی مراعاة دقيقة، ففی قوله تعالی: ﴿فَلا يَحزُنكَ قولُهُم إنانَعلَمُ مايُسرّون ومايُعلِنون﴾(يس/۷۶). قال *ابن هشام*: «ربما يتبادر إلی الذهن أنه محكی بالقول، وليس كذلک، لأن القول ليس للكفار، فهو لله عز وجل»(ابن هشام: ۵۰۲)، ومن هنا يَحسُنُ الوقف عليها.

## نتيجة البحث

إنَّ *سمين الحلبی* يعتمد علی احترام حدود القرآن ويتعامل مع الواقع بعقل منفتح، وربط التفسير بمفاهيم العصر والتصدی للقضايا الإجتماعية والسياسية التی تشغل ذهن المجتمع فی وقته الحاضر. انتهج *السمين الحلبی* فی نقده النحوی فی كتابه «الدرّ المصون» طرق الموازنة بين الآراء، إذ كان يهتمّ بذكر آراء النحويين فی المسألة، ثمَّ يعرض موقفه منها. إنَّ التجديد يتجلّی فی منهجيّة *السمين الحلبی* لكتاب «الدرّ المصون» وتكون ملامح هذا التجديد فی مستويات متعددّة: توظيف المصطلحات الجديدة مثل الحسن، قوّی، ليس يجيد، الضعيف الذی يستفيد *السمين الحلبی* منها عند إتيان التفسير البلاغی أو النحوی و هذا الإستخدام ليس قبلها فی التفاسير الماضية. وكذلک العدول النحوی والنظامی من التقنيات التی يأتی به *السمين الحلبی* بين دراسته القرآنية لكی يقوّم إستنباطه العقلية وأيضاً ظاهرة الإعراب و دوره الثنائی فی هيكل الجملة و فی المعنی؛ وفی رؤية *الحلبی* يعد الاعراب من أشد خصائص العربية وضوحاً ومراعاته فی الكلام هی الفارق الوحيد بين المعانی المتكافئة. فالحركات الملحقة فی آخر الكلمات هی المعيار الذی تحتكم اليه الجملة العربية للتفيق بين المعانی التی تؤديها والعراب فی اللغة هو الافصاح والتبيين.

## المراجع و المصادر

**القرآن الكريم**.

أدونيس. ۱۹۹۳م، **ها أنت أيّها الوقت**، الطبعة الأولی، بيروت: دار الآداب.

الانصاری، ابن هشام. ۱۹۸۵م، **مغنی اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق مازن المبارک، الطبعة السادسة، دمشق: دار الفكر.

الجزری، محمد بن علی بن يوسف. ۲۰۰۷م، **غاية النهاية**، الجزء الأوّل، بيروت: دار الكتب العلمية.

حسّان، تمّام. ۲۰۰۰م، **الأصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوی عند العرب، النحو فقه اللغة، البلاغة**، القاهرة: عالم الكتب.

الخراط، أحمد محمد. لا تا، **الدر المصون فی علوم الكتاب المكنون**، دمشق: دار القلم.

الرافعی، مصطفی صادق. ۱۹۲۸م، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، الطبعة الثالثة، القاهرة: لا نا.

رشيق القيروانی، أبوعلی الحسن. ۱۹۷۲م، **العمدة فی محاسن الشعر وآدابه ونقده**، المجلد الأوّل، لا مک: دار الجيل.

الزركلی، خير الدين. ۲۰۰۲م، **الأعلام**، الجزء الأوّل، الطبعة الخامسة عشر، لا مک: دار العلم للملايين.

سامح ربابعة، موسی. ۲۰۰۳م، **الأسلوبية مفاهيمها وتجليّاتها**، الطبعة الأولی، الأردن: دار الكندی.

السيوطی، عبدالرحمن. لا تا، **الأشباه والنظائر فی النحو**، المجلد الثانی، بيروت: دار الكتب العلمية.

عزالدين، يوسف. ۲۰۰۷م، **التجديد فی الشعر العربی الحديث بواعثه النفسية وجذوره الفكرية**، الطبعة الثانية، القاهرة: دار المدی للطباعة والنشر.

عزّة، كثير. ۱۹۷۱م، **الديوان**، تحقيق إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة.

اللكهنوی، حامد حسين. ۱۳۸۴ش، **نفحات الأزهار فی خلاصة عبقات الأنوار**، المجلد ۸، قم: مركز الحقائق الإسلامية.

مختار، أحمد. ۲۰۰۱م، **الانحراف اللغوی فی الأعلام المصری المسموع، مظاهره وسبل تقويمه**، القاهرة: مجلة مجمع اللغة العربية.

مصلوح، سعد الله. ۱۹۹۲م، **الأسلوب دراسة لغوية إحصائية**، الطبعة الثالثة، القاهرة: عالم الكتب.

## المقالات والرسالات

الفراية، مراد. ۲۰۰۵م، «**السمين الحلبی نحوياً من خلال كتابه الدرّ المصون**»، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة.

**Bibliography**

Holy Quran
Al-Ansari, Ibn Hisham (1985), Mughniyeh al-Lbeib on the books of the enemies, achievement: Mazen al-Mubarak, Damascus: Dar al-Fikr, sixth edition.
Al-Rafi'i, Mustafa al-Sadeq (1928), The Miracle of the Quran and the Nabawi Dialect, Cairo, Third Edition.
Al-Faraya, Murad (2005), Al-Semen Al-Halabi, through his book Al-Dur Al-Safoun, Master's Message, Mutah University.
Zirkali, Khairuddin (2002) The flags, part one, Dar al-Ilm for millions, fifteenth edition.
Al-Kahnawi, Hamid Hussain (1384), The Blessings of Flowers in the Compendium of the Cannons of Lights, Volume 8, Q: Center of Islamic Truths.
Al-Kharrat, Ahmad Muhammad (d.d), Al-Durr, who are protected in the science of the Book of Makenon, Damascus: Dar Al-Qalam.
Al-Jazri, Muhammad Bin Ali Bin Yousef (2007) End of the End, Part One, Beirut: The House of Scientific Books.
Ezzeldin, Yusef (2007), Modernization in Modern Arabic Poetry and its Intellectual Origins, Cairo: Dar Al-Madi for Printing and Publishing, Second Edition.
Azza, Kathy (1971), Diwan, investigation: Ihsan Abbas, Beirut: House of Culture.
Adonis (1993), Here is the Time, Beirut: Dar Al Adab, First Edition.
Musallouh, Saadallah (1992), The Methodology of a Statistical Literary Study, Cairo.
Sameh Rabba'a, Mousa (2003), Methodism in Concept and its Discoveries, Jordan: Dar al-Kindi, First Edition.
Hassan, Tammam (2000), The Foundations of an Arab-Language Methodology of Arabic Language, Language, Al-Barajah, Cairo: The World of Books.
Mukhtar, Ahmed (2001), The linguistic deviation in the Egyptian audiovisual media, its manifestations and ways of evaluating it, Cairo: Journal of the Arabic Language Complex.
Qayrawani, Abu Ali Al Hassan (1972), Mayor of the Beauties of Poetry and Literature and Criticism, Volume I, Dar al-Jale.
Al-Suyuti, Abdulrahman (d.d), Asbah and Isotopes in Grammar, Volume II, Beirut: The House of Scientific Books.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی